اصطبار

ليس لنا على هذا اصطبار فقد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا
بها ادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليها فدعى الله فعادت كما
كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر وقال
الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا
يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا
مثل ضربه الله عز وجل لمن عرض عليه الهدى فابى ان يقبله فذلك قوله واتل
عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا قال ابن عباس والسدي اسم الله الاعظم وقال
ابن زيد كان لا يسال شيئا الا اعطاه وقال ابن عباس في رواية اخرى اوتي
كتابا من كتب الله فانسلخ منها اي خرج منها كما تنسلخ الحية من جلدها
فاتبعه الشيطان اي لحقه وادركه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه
بها اي رفعنا درجته ومنزلته بتلك الآيات وقال ابن عباس لرفعناه
بعلمه بها وقال مجاهد لرفعنا عنه الكفر وعصمناه بالآيات ولكنه اخلد
الى الارض اي سكن الى الدنيا ومال اليها قال الزجاج خلد واخلد واصله من
الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا قام به والارض
ها هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر
متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه انقاد لما دعاه اليه الهوى
وقال ابن زيد كان هواه مع القوم قال عطا اراد الدنيا واتبع شيطانه
وهذه اشد آية على العلماء وذلك ان الله اخبر انه آتاه آياته من اسمه
الاعظم والدعوات المستجاب بها والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا
واتباع الهوى تغيير عليه فالانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الخلتين
الا من عصمه الله اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحارث
نا محمد بن يعقوب الكسائي نا عبد الله بن محمود نا ابراهيم ابو عبد الله الخلال
نا عبد الله بن المبارك عن زكريا بن ابي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
عن ابن كعب بن مالك الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال

والشرف

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

والشرف لدينه **قوله عز وجل** فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث يقال لهث الكلب يلهث لهثا اذا ادلع لسانه قال
مجاهد هو مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به والمعنى ان هذا الكافر ان زجرته
لا ينزجر وان تركته لم يهتد فالحالتان عنده سواء كحالتي الكلب ان طرد وحمل
عليه بالطرد كان لاهثا وان ترك وربض كان لاهثا قال القتيبي كل شيء يلهث
من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي حال
الري وفي حال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب بآياته فقال ان وعظته فهو
ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان تركته لهث وان لم تتركه على حاله لهث نظيره
قوله تعالى وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
ثم عم بهذا التمثيل جميع من يكذب بآيات الله فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون وقيل هذا مثل لكفار مكة وذلك
انهم كانوا يتمنون هاديا يهديهم ويدعوهم الى طاعة الله تعالى فلما جاءهم نبي
لا يشكون في صدقه كذبوه فلم يهتدوا لما تركوا او دعوا ساء مثلا القوم
الذين كذبوا بآياتنا اي بئس مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وتقديره ساء مثلا مثل
القوم فحذف مثل واقيم القوم مقامه فرفع وانفسهم كانوا يظلمون من يهد
الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس اخبر الله تعالى انه خلق كثيرا من الجن والانس للنار
وهم الذين حقت عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة ومن خلقه الله لجهنم فلا حيلة
له في الخلاص منها اخبرنا ابو بكر يعقوب بن محمد بن ابي حمزة البلخي حدثنا موسى
حدثنا ابو محمد بن علي الصيرفي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا احمد بن محمد
ابن ابي حمزة البلخي نا موسى بن محمد بن الحكم الشطوي حدثنا حفص بن غياث عن
طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم جنازة صبي من صبيان الانصار فقالت عائشة طوبى
له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها

Copyright © King Saud University